31-12-2021

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

العدد: 3456

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية

Daily report on the situation of palestine refugees in Syria

"حوار مع والد إحدى ضحايا القارب المنكوب"

انتقادات لأداء السلطة الفلسطينية السلبي بحادثة غرق فلسطينيين في بحر إيجة

تفاعل في المخيمات الفلسطينية بحادثة قضاء 8 فلسطينيين غرقاً

آخر التطورات

تواصلت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا مع اللاجئ الفلسطيني "محمد العائدي"، والد "روند" إحدى ضحايا المركب المنكوب، في متابعة لحادث غرق المركب الذي كان يقل 88 مهاجراً غير نظاميين يوم الجمعة 2021/12/24 وسط بحر إيجة بالقرب من جزيرة ميرميجاس اليونانية، ما أسفر عن وفاة 17 شخصاً بينهم 8 لاجئين فلسطينيين من سورية.

العائدي من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، تحمل زوجته الجنسية الأردنية، ولديهما من الأبناء 5 بنات، أكبرهنَّ روند، التي غادرت مع والدتها وأخواتها الأربعة فقط إلى الأردن فيما مُنِع الوالد من مرافقة عائلته ليبقى في مخيم اليرموك ويعمل مسعفاً، حتى مغادرته إلى محافظة إدلب ومنها إلى تركيا، وانتهى به مطاف اللجوء مع زوجته وبناته في ألمانيا باستثناء روند.

وفي حديثه عن السفارة الألمانية في الأردن يقول "محمد العائدي " : "استدعت السفارة الألمانية في الأردن زوجتي وبناتي لإجراء مقابلات من أجل "لم الشمل"، وكان عمر ابنتي "روند" وقتها حوالي 19 عاماً في ذلك الوقت، وعندما أجروا المقابلة معها شعرت بالاطمئنان لأنني كنت أخشى أن يرفضوا مقابلتها لأنها أكبر من 18 عام، وبعد شهر من المقابلة ذهبت عائلتي لاستلام التأشيرات، ولم تكن تأشيرة ابنتي "روند" من بينها، وبدلاً من ذلك أحضر الموظف ورقة مكتوبة باللغة الألمانية، وأصرّ أن توقع روند عليها، وبعد التوقيع أخبرهم أن هذه ورقة رفض لم الشمل لابنتي لأنها أكبر من 18 عاماً وبسبب انفعال روند وبكائها، استهجن وتهكّم قائلاً: "لم توقعي على حكم شنقا". لكنه كان فعلاً حكماً بإعدام روند غرفاً.

بعد هذه الحادثة بقيت ابنتي في منزل عائلة جدّها في الأردن، وجاءت زوجتي وبناتي الأخريات إلى ألمانيا عام 2018، لتبدأ معاناة ابنتنا ومعاناتنا على حد سواء وكنا نفكر طيلة الوقت كيف نستطيع تغيير هذه الوقائع ورؤية ابنتنا مجدداً، وطوال السنتين و9 أشهر الماضية، وزوجتي تبكي لبعد ابنتنا روند عنا، وأنا أصبّرها، وذهبت إلى كل المنظمات الحقوقية والصليب الأحمر وحتى إلى الكنيسة، محاولاً استقدام ابنتي بطريقة شرعية أو كحالة إنسانية أو غيرها، لكن كل ذلك فشل".

وقبل حوالي سنة من اليوم، بدأنا نفكر بمساعدة ابنتنا في الوصول بطريقة غير شرعية، وباشرنا بجمع المبلغ المطلوب، بعد معرفتنا بوصول أشخاص جدد الى دول الاتحاد الأوروبي عن طريق مهرب اسمه "أبو ناصر"، حيث يتم نقل اللاجئين من تركيا إلى إيطاليا بباخرة، ثم بسيارة خاصة إلى ألمانيا، بتكلفة 9700 يورو.

تم التواصل مع أبو ناصر ورد قائلاً: "البحر هادئ لأسبوع، وبهذا ستصل إلى إيطاليا، وبعدها بيومين تصل إلى ألمانيا"، وبالنسبة لعدد الركاب في القارب فلن يتجاوز 45 راكباً، وأرجو منكم وضع النقود في مكتب تأمين في اسطنبول أو أثينا".

في يوم الكارثة جمع المهربون الناس في منطقة إزمير، وأخذوهم في شاحنة "مثل الغنم" إلى نقطة التهريب القريبة من الشاطئ، وتأجّلت الرحلة عدة ساعات لأن الشرطة التركية والجيش قريبان من النقطة.

وفي يوم الجمعة الساعة الخامسة فجراً عادوا إلى نقطة الانطلاق، وبعدها بساعة أخبرتني ابنتي أنهم مضطرون لإغلاق الجوالات لأنهم سينطلقون، وكانت المفاجأة أن القارب يحمل 88 راكبًا وليس 40 كما ادعى "أبو ناصر".

في حدود الساعة 6:50 مساءً، تلقيت اتصالاً من أحد أقارب المهرب "أبو ناصر"، وقال لي: "سأخبرك خبراً سيئاً، وصل القارب إلى نقطة قريبة من جزيرتين يونانيتين، وبدأ يرتفع الموج، وتعطل المحرك الأساسي، وعند استخدام المحرك الفرعي بدأ الماء يتسرب إلى القارب".

وأضاف "كان يقود القارب 3 شبان سوريين، أحدهم صعد إلى شراع القارب، وعندما رآه الناس ظنوا أنه سيرمي نفسه في البحر، فأصابهم الهلع وبدؤوا بالصراخ، والقارب بدأ بالميلان إلى أحد أطرافه، وباشر الركاب برمي أنفسهم في الماء".

ليتدخل بعدها قارب صيد ويبدأ بمساعدة الناس، حتى جاء خفر السواحل بعد ساعتين ونصف من الإبلاغ، وبقيت عمليات التمشيط مستمرة لثماني ساعات"، مضيفاً أن الساحل كان على بعد 9 كم من مكان تواجد القارب.

يقول العائدي "بعد هذه المكالمة مع قريب (أبو ناصر)، وحتى يوم الإثنين الماضي الساعة 5 مساءً، لم نكن نعرف أي شيء عن القارب أو من عليه، وحاولنا التواصل مع خفر السواحل اليونانية والشرطة والمستشفيات دون فائدة". مضيفاً أنهم لم يأكلوا ولم يتمكنوا من النوم ولم يستطيعوا فعل شيء حتى بدأت تأتي الأخبار بأن هناك أحياء، و12 وفاة، ومفقودين، و تمنيت أن تكون ابنتي من الأحياء، فإن لم تكن كذلك تمنيت أن تكون من الأموات، ولكن ليس من المفقودين، فذلك أصعب بكثير".

وتابع: "اتصل بي الشاب الذي كنت قد استأمنته على ابنتي في الطريق، وسعدت عندما سمعت صوته وتأملت خيراً، فاستحلفته أن يخبرني الحقيقة، هل ابنتي من الأحياء أم الأموات أم المفقودين؟ فقال لي: "سأقول لك الصدق؛ ابنتك من المتوفين، وكل النساء اللواتي في القارب توفين، ومنهن ابنتك، وفي هذه اللحظة قلت: الحمد لله أنها ليست من المفقودين".

وسافر العائدي إلى أثينا لمتابعة قضية غرق ابنته ليباشر بإجراءات الدفن كذلك قام بالتواصل مع السفارة الفلسطينية التي وعدته بإحضار الجثث والملف، يتابع العائدي" اتصلت بي زوجتي واستحلفتني ألا أدفن روند إلا بحضورها، فهي تريد تقبيلها قبلة الأم لابنتها النائمة".

وطالب العائدي نشر حديثه، على وسائل الإعلام ليس من أجل ابنته فقط، فهناك 17 آخرون توفّوا كانوا على نفس القارب، ومن قبلهم الكثير، بسبب جشع وطمع تجار البشر الذين يرون الناس حفنة من الدولارات وليس بشراً لهم حياة وذكريات وأهل يشتاقون لهم، وبسبب الحرب المندلعة والأوضاع الاقتصادية الصعبة لازال الناس يركبون قوارب الموت بحثاً عن حياة أفضل.

في ذات سياق الحادثة انتقد نشطاء فلسطينيون الأداء السلبي للسلطة الفلسطينية بحادثة الغرق وأضافوا أنه ومنذ وقوع حادثة الغرق وانتشار الفيديوهات ومناشدات أهالي الغرقى مروراً بنشر صور الضحايا وانتشار الخبر بشكل كبير على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لم تحرك السلطة ساكناً باستثناء تصريح المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين في السلطة الفلسطينية "أحمد الديك" الذي قال في وقت سابق " إن سفارتي السلطة لدى تركيا واليونان تتابعان على مدار الساعة مع السلطات المختصة في كلا البلدين حادثة غرق مركب قبل ثلاثة أيام في بحر إيجة.

وأوضح الديك أن السفارتين تتابعان تفاصيل هذه الحادثة المأساوية للتأكد من وجود أو عدم وجود مواطنين فلسطينيين على متن هذا القارب، وفي حال توفر أية معلومات دقيقة ونهائية ستعلن عنها الوزارة"، بحسب ما نقله موقع "القدس"، وإلى اليوم لم تتأكد السلطة الفلسطينية ووزارة خارجيتها من وجود فلسطينيين بين ضحايا القارب المنكوب.

من جانبها تفاعلت مواقع التواصل الاجتماعي في المخيمات الفلسطينية داخل سوريا بخبر غرق 8 لاجئين فلسطينيين من أبناء المخيمات والتجمعات أثناء محاولتهم الوصول إلى إحدى دول الاتحاد الأوروبي.

ونقلت المواقع الإخبارية الخاصة بالمخيمات خبر وفاة اللاجئين بنوع من المرارة والقهر حيث غلب على المنشورات والتعليقات الحزن على فقدان أشخاص عاشوا معهم كل تفاصيل المعاناة منذ بداية النزاع في سوريا وحتى نفاذ صبرهم وتوجههم إلى رحلة الموت باحثين عن حياة كريمة.

وكتب أحد اللاجئين تعليقاً على منشور فيه صور الضحايا "أعلم تماماً أنه جاء أجلهم ولكن مايترك في قلوبنا حسرة حال ذويهم الذين باعوا الغالي والنفيس لتأمين تكاليف السفر دون أن يعملوا أنها تكاليف الموت الذي ينتظرهم في عرض البحر".

ونشرت إحدى الصفحات تعقيباً على صورة الضحايا "رشو رذاذاً بارداً على أرواح رحلت أغمروها بدعوات تبقيهم حولنا " ودعت الصفحة متابعيها الدعاء للضحايا ولأهلهم وذويهم.

وتنوعت التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي بين مواسٍ لأسر الضحايا ومعزياً، وبين مشفقٍ لما آلت إليه أوضاع المقيمين في سوريا من لاجئين فلسطينيين وسوريين، حيث بات البعض يفضل المخاطرة بنفسه بحثاً عن حياة أفضل لعائلته.

واستحضرت بعض التعليقات ضحايا غرق آخرين من أبناء المخيمات الفلسطينية قضوا منذ بداية النزاع في سوريا منهم من قضى في البحر المتوسط قُبالة السواحل الإيطالية وآخرين قضوا في بحر إيجة قبالة السواحل اليونانية والتركية.

وطالب نشطاء في منشورات وتعليقات بالكشف عن المهربين وشبكات تجار البشر الذين ساهموا إلى حدٍ كبير بهذه الكارثة الإنسانية لتحقيق أرباح إضافية على حساب أرواح الأبرياء الباحثين عن الأمن والأمان وحياة أفضل.

بدوره ذكر فريق الرصد والتوثيق في "مجموعة العمل" أن عدد الضحايا الفلسطينيين السوريين الذين قضوا غرقاً على طرق الهجرة ارتفع إلى (72 لاجئاً)، وذلك خلال محاولات الوصول إلى الدول الأوروبية مضيفاً أن غالبية الضحايا من النساء والأطفال وكبار السن، حيث قضى بعضهم قبالة الشواطئ الليبية، والبعض قضوا في بحر إيجة خلال محاولتهم الوصول إلى اليونان، ولاجئ واحد غرق في نهر العاصي خلال محاولته دخول الأراضي التركية من سورية.